

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

الحقول الدلالية في رواية "اليتيم" لمصطفى لطفى المنفلوطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ(ة):
*- دنيا بن قسمي

إعداد الطالب(ة):
*- سلمى راعي
*- سمية معوش

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ

عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي

بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿

سورة البقرة الآية 31-32.

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿الذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

سورة النحل الآية 42.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحبة الفضل الأستاذة

المشرفة "دنيا بن قسيمي" على تكرمها بقبول

الإشراف على هذا العمل، حيث كان لها عظيم

الفضل في احتواء مشروع البحث، وكذا أفادتنا

بملاحظاتها القيمة من توجيهاتها العلمية

الموضوعية البناءة إذ رفعت عناياتنا حتى نما

البحث وظهر على هذه الصورة المتواضعة.

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو

بكلمة طيبة لهم منا كل الشكر والامتنان.

سمية وسلمى

Fotca

الإهداء

إلى من كلفه الله بالمهيبة والوقار... إلى من علمه العطاء بدون انتظار إلى من أحمل
اسمه بكل افتخار أبي الغالي "**محمد**" حفظه الله وأدامه تاجا على رؤوسنا.

إلى القلب الذي ينبض في كل لحظة بالحب والرحمة التي تقاسمك معي طوة
الحياة ومرها إلى التي أريد أن أحمل بدمع الشكر قدميها إلى من سهرت لأجلي
ليالي طوال إلى التي تعبت في تربيته إلى ملاكي في الحياة إلى من كان دعائها
سر نجاحي... أمي الغالية "**حورية**" حفظها الله.

إلى أختي العزيزة **فاطمة** وزوجها وأولادها **آدم**، **أيوب**، **إسحاق**، والكثيرة **كوثر**،
أدامهم الله لهما.

إلى توأم روحي أختي الغالية **رحيمة** وزوجها.

إلى كل إخوتي: **سامية**، **صبرينة**، **وهيبة**.

إلى زميلتي وكديقتي الغالية في البحث: **سلمى**.

إلى كديقتي وملاك روحي "**كنزة**".

إلى كل كديقاتي: **جميلة**، **صبرينة**، **نعيمه**، **ريمه**، **وابنتي خالتي** **وداد** **وملمى**، إلى
زوجي ورفيق دربي "**زيدان**".

إلى من ذكره عقلي ورافقتهم روحي فنسبهم قلبي ولم ينسهم قلبي.

سامية

goframe.net

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"

سورة الاسراء الآية 23.

أهدي تحياتي إلى التي تكبدت مشاق الحياة وصعابها وسهرت على
راحتي ودوامها وكانت قدوتني في الصبر والتضحية والكفاح إليك يا
منبع العنان والحب والنجاح أطل الله في عمرك

*****أمي*****

إلى من جرع الكأس فارغاً ليستقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواق
وتعد الصعاب لمواجهة الحياة حفظك الله لنا

*****أبي*****

إلى من تقاسمت معهم مرارة العيش وحلاوته وكانوا سندا في الحياة
إخوتي:

"عبد الحكيم، عمار، كريم، منصور، لزهر"

إلى أخواتي: "وهيبة، وتوأم روجي بسمة".

إلى الكتاكيت والبراعم: "فرح، ريتاج، أمينة".

إلى كل الصديقات: "زهية، فطيمة، سليمة، كاملية، شهرة، زهيرة،

مفيدة، أمال"

إلى من تقاسمت معي مجهود هذا العمل صديقتي سمية.

إلى كل من أحبهم القلب ولم يذكرهم اللسان ولم يدونهم القلم

سلمى

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بالحق، وجعله نورا وهدى للبشرية والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى أهله الطاهرين أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وحفظت به اللغة العربية لخلوده...

تعتبر الدلالة من أهم جوانب علوم اللغة، فهي أساس التواصل بين أفراد المجتمعات البشرية ومصدر الرقي والازدهار، فهي القلب النابض لعلم اللغة، ولكون علم الدلالة علم حديث النشأة إلا أن الاهتمام به كان قديما. فلما كان الانسان بطبعه اجتماعي توجب عليه أن يعبر عن كل لفظ وما توحى به الدلالة سواء كان عن قصد أو عن غير قصد، وذلك من أجل تبليغ أفكاره والتعبير عنها.

وللدلالة أهمية انفردت بها عن الدراسات الأخرى، فهي تهدف إلى تحديد دلالات الألفاظ وقوانين التفاهم وإيصال الأفكار والمعاني، إذ تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم التطورات التي توصلت إليها الدراسات اللسانية، وغاية هذه النظرية هي جمع الكلمات والألفاظ والمعاني المتقاربة ذات الصلة الدلالية المشتركة، وجعلها ضمن لفظ عام يجمعها.

ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في مثل هذا الميدان من الدراسات الدلالية باختيار موضوع "الحقول الدلالية في رواية "اليتيم" - لمصطفى لطفي المنفلوطي -.

ولعل الإشكالية التي تطرح نفسها هي: ما هي نظرية الحقول الدلالية؟ وما هي أهم العلاقات الدلالية التي تقوم عليها هذه النظرية؟ وما هي أنواع الحقول الدلالية؟ والمبادئ والأسس التي تبنى عليها النظرية؟ وأخيرا ما أهمية الحقول الدلالية؟.

أما اختيارنا لموضوع الحقول الدلالية، فقد جاء بناء على كون علم الدلالة علم قائم بذاته يستهوي التوقف عنده، بالإضافة إلى كون الحقول الدلالية "حقلا معرفيا جديدا" في الدراسات اللغوية يعتمد على فهم معنى كل لفظة عند وضعها في سياق معين، وهكذا نصل في الأخير إلى تحديد دلالات الألفاظ وقوانين التفاهم وإيصال الأفكار والمعاني.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على مدى أهمية عنصر الدلالة باعتباره أهم أداة من أدوات تعدد المعاني للألفاظ، وكذا محاولة إبراز دورها في تنوع الحقول الدلالية من خلال الرواية المختارة كمدونة للتطبيق.

ولعل المنهج الأنسب إتباعه بتحقيق تلك الغايات هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما اقتضته الدراسة، حيث أننا أمام ظاهرة تستلزم التوقف عند تحديد معنى كل جزء.

أما عن المراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية المتعلقة بالموضوع فقد كانت: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، علم الدلالة: لعبد الجليل منقور...، كما لم نهمل الإفادة للعديد من الكتب الأخرى.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع هيكله البحث في بنية تتألف من فصلين تسبقهما مقدمة وتليها خاتمة كما يلي:

مقدمة وفيها طرح للموضوع وتقديم الإشكالية.

أما الفصل الأول: فقد تطرقنا فيه إلى الجانب النظري، حيث تناول خلاله مبحثين، المبحث الأول وتناولنا فيه علم الدلالة، نشأتها، تعريفها، جذور مصطلح الدلالة في التراث العربي وأخيرا أنواعها، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للحديث عن نظرية الحقول الدلالية وذكرنا فيه: نشأته، تعريفها، أهم العلاقات الدلالية، ثم أنواعها ثم المبادئ والأسس التي بنيت عليها النظرية وأخيرا أهميتها.

بالإضافة إلى الخاتمة التي سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وكان من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات والعراقيل منها ما يعود إلى طبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الظروف المحيطة بالباحث، يمكن أن نفرصها في النقاط التالية:

- قلة المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية مما جعلنا نلجأ إلى تحميلها عبر PDF ولكن بمعونة الله لنا وإصرارنا الكبير وإيماننا استطعنا تجاوزها.

- إضافة إلى مساندة الأستاذة المشرفة قد دفعنا قدما للإستمرار في البحث والوصول إلى إخراجها إلى النور فلا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر وعظيم امتناننا للأستاذة "دنيا بن قسمي" اعترافا بفضلها وتقديرا لجهدا واحتراما لشخصيتها وبلمساتها المعرفية التي توجت هذا البحث، فجازاها الله خير الجزاء.

ولا ندعي بهذه الدراسة المتواضعة أننا قد أحطنا بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بهذا الموضوع إذ كان عملنا مبنيا على الاجتهاد ومن طبيعة الخطأ والنقائص وما توفيقنا إلا من الله وعليه توكلنا.

مدخل: لمحة تاريخية عن حياة الكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي

مولده، نسبه ونشأته:

1- كتاب النظرات:

2- كتاب العبرات:

3- رواية في سبيل التاج:

4- رواية بول وفرجيني :

5- رواية الشاعر:

6- ماجدولين:

7- كتاب مختارات المنفلوطي:

مصطفى لطفى المنفلوطي:

مولده، نسبه ونشأته:

هناك في صعيد مصر وعلى الضفة الغربية للنيل وفي مدينة تسمى منفلوط فجر العاشر من ذي الحجة سنة 1293هـ، 30-12-1876م ولد مصطفى بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن لطفى المعروف بالمنفلوطي، نسبة إلى المدينة التي ولد بها من أب عربي يتصل نسبه بالحسين وأم تركية، في بيت عرف بالعلم والقضاء⁽¹⁾.

ولقد كان أدب مصطفى لطفى المنفلوطي غذاء الشباب والشيخوخة منذ أوائل القرن العشرين، وكان بدء النهضة الأدبية الحديثة في الأدب العربي، وكان أسلوبه المبدع بمثابة المفاتيح التي تفتح النوافذ والسدود والقيود أمام عقول الناس وقلوبهم وأرواحهم فكانت مؤلفاته هي الزاد الروحي والأدبي للحركة الرومانسية في الأدب والشعر في هذا القرن، بل كان مدرسة كاملة تخرج على يدها الكثير من الأدباء الموهوبين، ولقد ظهر المنفلوطي على فترة من الأدب ففاجأ الناس مفاجأة عجيبة بأدبه الحي وأسلوبه العجيب، وقصصه الغريب الرائع الذي أعاد للعربية شبابها ورونقها وسحرها⁽²⁾.

ومن بين المؤلفات التي تركها لنا المنفلوطي نجد:

1- كتاب النظرات:

يضم مجموعة مقالات في الأدب الاجتماعي، والنقد الأدبي والسياسة والإسلاميات ومجموعة من القصص القصيرة أو الموضوعية.

وقد جمعت وطبعت في ثلاث أجزاء، وكان قد بدأ بكتابتها منذ عام 1907.

(1) -سهام خرفي: مصطفى لطفى المنفلوطي (إمام البيان)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005، ص05.

(2) -محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجليل، بيروت، ج1، ص347.

2- كتاب العبرات:

يضم تسع قصص وضعها المنفلوطي وهي: اليتيم، الحجاب الهاوية، وواحدة مقتبسة من قصة أمريكية اسمها صراخ القبور وجعلها المنفلوطي بعنوان العقاب، وخمس قصص مترجمة صاغها المنفلوطي وهي: الشهداء، الذكرى، الجزاء، الضحية، الانتقام، طبع هذا الكتاب سنة 1916.

"والكتاب كما يدل عليه اسمه مجموعة قصص عن بعض البؤساء بأسلوبه الساحر معتمدا على براعته في تصوير المواقف الحزينة لا سيما وأنه كان معجبا بسرد أخبار البؤساء، وكأنه يجد لذة قصوى في استخراج القارئ إلى مشاركته في ذرف الدموع السخية"⁽¹⁾.

3- رواية في سبيل التاج:

صاغها المنفلوطي وتصرف بها بعد ترجمته لها عن الفرنسية وهي أساسا مأساة شرعية تمثيلية كتبها "فرانسوا كوبيه" احد أدباء القرن التاسع عشر في فرسا، وهي الرواية المختارة كمدونة في الفصل التطبيقي - إن شاء الله - .

4- رواية بول وفرجينى:

صاغها المنفلوطي، بعد ترجمتها عن الفرنسية وجعلها بعنوان الفضيلة⁽²⁾.

5- رواية الشاعر:

وهي خلاصة المسرحية التي قدمها "ادمون روستان" الشاعر الفرنسي العظيم تحت اسم "سيرانوديبجرارك".

(1)-مجيد طراد: مصطفى لطفى المنفلوطي، العبرات، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان ط2، 2003، ص07.

(2)-ينظر: محمد الطيب عبد النافع، التاريخ والأدب العربي والنصوص الحديثة، ص679.

6- ماجدولين: هي قصة تعني بعواطف النفس البشرية في مجال الحب.

7- كتاب مختارات المنفلوطي: وهي مجموعة من جيد منظوم العرب ومنثورها في حاضرها وماضيها، وقد طبع من المختارات جزء واحد فقط⁽¹⁾.

أما عن أسلوبه وأدبه فقد قيل عنه أنه أبلغ كاتب في العصر الحديث من حيث رشاقة العبارة ورقة التعبير وتصوير الحوادث تصورا حقيقيا، وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الأغراض والمقاصد حتى سمي بحق أمير البيان، فقد كان لأسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئ كإنه يكتب لكل لسان، ويترجم عن كل قلب، كما كان المنفلوطي متميزا بالدباجة والأسلوب يقول عنه عبد المنعم خفاجي: "أنه مدرسة مستقلة في الأدب المصري الحديث، وأنه أبلغ من كتب في العصر الحديث"⁽²⁾.

حيث امتاز أدبه برشاقة التعبير وعذوبة الألفاظ ورقة الأسلوب، وتصوير الحوادث تصويرا حقيقيا، حتى ليضرب به المثل في متانة التركيب وحسن اختيار الألفاظ، وصوغ المعنى الدقيق في القالب الرقيق والتعبير عن الانفعالات النفسية بوضوح وجمال وقوة فكان يعتمد إلى الأفكار يحللها ويشرحها ويستجلي أدق خفاياها وإلى العواطف فيعبر عنها بتعابير لم يستعملها غيره من كتاب عصره وكان أول من أعاد للعربية رونقها وبهائها بأساليب جيدة وأفكار عصرية.

(1) - ينظر: مارون عبود، كتاب أدب العرب، دار النهضة، مصر، ص 467.

(2) - محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث، ص 359.

الفصل الأول: دراسة نظرية لعلم الدلالة

أولاً: علم الدلالة:

- 1- نشأته وتعريفه
- 2- تعريف علم الدلالة
- 3- جذور مصطلح الدلالة في التراث العربي
- 4- أنواع الدلالة

ثانياً: نظرية الحقول الدلالة

- 1- نشأة نظرية الحقول الدلالية
- 2- تعريف الحقل الدلالي
- 3- أهم العلاقات الدلالية
- 4- أنواع الحقول الدلالية
- 5- المبادئ والأسس التي بنيت عليها النظرية
- 6- أهمية الحقول الدلالية

أولاً: علم الدلالة:

1- نشأته وتعريفه:

لم يعد علم الدلالة في حاجة إلى من يدافع عن وجوده، أو يبرز الاهتمام به فقد تخطى هذه المرحلة منذ نصف قرن أو أكثر، ولما كان علم الدلالة له اهتمام ودراسة في كل أنحاء العالم، فقد أصبح جزء لا يتجزأ من علم اللغة لأنه يهدف إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي، هذا ما جعل اللغة تكون محل اهتمام العديد من المفكرين منذ زمن بعيد باعتبارها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة.

وهذه الدراسات اللغوية قد انتشرت في حدود القرن 19، وهذا ما أدى إلى تخصيص البحث في جانب معين من اللغة، ومن هذه الجوانب نجد: الجانب الذي يختص بدراسة النحو والذي ربط بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

كما أن المفكرين قد خصصوا للبحوث اللغوية جوانب أخرى بالإضافة إلى النحو والبلاغة، فمثلاً: نجد جانب العلوم الشرعية: كالفقه والحديث وذلك باعتبار أن تعلم العلوم العربية من المفاتيح الضرورية في فهم العلوم الشرعية، لذلك تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية، وبين اللغويين أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث/ "فلما كانت علوم الدين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية ووضع القواعد الأصولية للفقه، اهتم العلماء بدلالة الألفاظ والتراكيب وتوسعوا في فهم معاني نصوص القرآن والحديث"⁽¹⁾.
لكن هذا لا يعني أن الأبحاث الدلالية محصورة في حقل أو جانب معين، بل هي تشمل مساحة شاسعة من العلوم فهذا التمازج بين العلوم هو الذي أدى إلى إنتاج الفكر الدلالي العربي.

(1) - عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، ص 19.

ومن خلال كل هذه الجهود، التي قام بها كل من العلماء والمفكرين، نجد أنها قد فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، وأرست قواعد هامة في البحث الدلالي استقادت منه علماء اللغة المحدثون، وبذلك نجد العالم الفرنسي "ميشال بريال" M.breal الذي وضع مصطلح علم الدلالة "السيمانتيك" **Semantics** الذي كان يدل على المعاني، كما أنه كان يعنى بدراسة الأصوات اللغوية، وقد اشتق هذا المصطلح من أصل يوناني مؤنث **Sementike** ومذكر **Semantiros** وهذا ما جعل المصطلح يكون متداولاً بغير لبس⁽¹⁾.

يتضح من خلال ما سبق أن العالم اللغوي "بريال" انطلق في عمله الدلالي من خلال الجهود التي قام بها من سبقه من العلماء المفكرين، لكن هذا لا ينكر فضله في ابتكار المصطلح الجديد، إذ هو بدوره قدم تعريفات متعددة حول هذا المصطلح التي ذكرناها سابقاً.

ويكمن فضله كذلك في تخصيصه كتاباً استقل بدراسة المعنى هو كتاب "محلولة في علم المعاني" بسط فيه قوله عن ماهية علم الدلالة، وأبدع منهج جديد في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى.

2- تعريف علم الدلالة:

أ- علم الدلالة لغة:

لمادة (د.ل.ل) في اللغة العربية استعمالات متعددة، فالدلالة هي: "مصدر من الفعل دل ولدي يعني دله على الشيء يدلّه دلالة سدده إليه...، وللجمع أدلة وأدلاء والاسم والدلالة بالفتح والكسر"، وذلك بهذا الطريق: عرفته، وذلك به ادل دلالة، وأدلت بالطريق.

(1) - ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر المعامل بيروت، لبنان، ص06.

والدلال: الذي يجمع بين البيعين، والاسم الدلالة والدلالة، والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدلال، وقال ابن دريد: الدالة، بالفتح، حرفة الدلال، ودليل بين الدلالة، بالكسر لا غير⁽¹⁾.

الدلالة في اللغة تتحدر من جذر (دَل) عليه وإليه: أرشد:

ويقال: دلَّه على الطريق ونحوه بمعنى سدده إليه، فهو دال، والمفعول: مدلول عليه وإليه والدلالة: هي الارشاد ويعني بها ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه.

والدلالة: ما تدل به على حميمك وصديقك، الجرأة⁽²⁾.

ومن هنا نستنتج أن معنى الدلالة في اللغة يعني اتباع طريق واضح وبين، ودلالة على شيء بهدف الوصول إليه وتحقيقه.

وقد فرق بعض العلماء بين معنى (دلالة) بالفتح، و(دلالة) بالكسر، حيث يقول أبو البقاء، "وما كان للانسان اختيار في معنى الدلالة فه يفتح الدال وما لم يكن له اختيار في الدلالة على الخير وإذا كسرتها فمعناه حينئذ صار سجينه لزيد فيصدر منه كيف كان"⁽³⁾.

وعليه قوله ﷺ: "الدال على الخير كفاعله"⁽⁴⁾.

كما استعملت لفظة الدلالة مجازاً للدلالة على الإيمان في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

(1) - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مج2، ج17، مادة (د.ل.ل)، ص1414.

(2) - شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004م، مادة (دل)، ص294.

(3) - نقلا عن: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، دينا للطباعة والنشر الاسكندرية، ط1، 2014، ص11.

(4) - المرجع نفسه: ص ن.

(5) - سورة الصف: الآية 10.

وقد صيغت كلمة (semantique) الفرنسية من اللغة اليونانية من الكلمة (semantike) أي يدل. ومصدر كلمة (sema) أي إشارة، كما أطلقت على كلمة الدلالة في اللغة الانجليزية (Semantics) (1).

من خلال التعريفات اللغوية السابقة، نجد أن اللغويين العرب ذهبوا إلى مجموعة من المعاني المختلفة لكلمة الدلالة فهي لا تخرج عن إبانة الشيء وإيضاحه والارشاد.

ب- علم الدلالة اصطلاحاً:

لقد اختلفت آراء الفلاسفة والأصوليون والبلاغيون حول تعريف الدلالة، فأطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الانجليزية أشهرها كلمة **Semantics**، أما في اللغة العربية فيعضهم يسمي علم الدلالة وبعضهم يسميه علم المعنى والبعض الآخر "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها حتى يكون قادراً على حمل المعنى" (2).

بالإضافة إلى هذا نجد تعريف آخر لعلم الدلالة يتمثل في أنها: "تتمثل الدلالة في كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول الدال والآخر المدلول" (3).

وفي السياق نفسه نجد من تحدث عن هذا العلم الذي اختلف في تعريفه الكثير من العلماء والمفكرين إذ يقول أحدهم: "فمعنى دلالة اللفظ أن يكون قد اتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس ان هذا المسموع لهذا المفهوم فكلمة أوردته الحسن على النفس التقت إلى معناه" (4).

(1) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1994، ص11.

(2) المرجع نفسه ص.ن.

(3) - عبد الجليل منقور: علم الدلالة، ص12.

(4) - علي مطر الدليمي: المباحث الدلالية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص16.

كما اصطلح عليها كذلك الآمدي بقوله: "فإن كان الدال لفظا فالدلالة لفظة وإن لم يكن لفظا فالدلالة غير لفظية كدلالة الخطوط والنصب والاشارات"⁽¹⁾.

بمعنى وجوب ارتباط الدال بالمدلول أي ارتباط الاسم بمسماه لمعرفة دلالة الشيء.

أما الدلالة في اللسانيات فإن سوسير يرى: "أن العلامة اللغوية (Signe) تتكون من وجهين:

الدال (Signifiant) والمدلول (Signifie) وهو ما يعني أن الدلالة عنده هي العلاقة المتولدة من تألف الدال والمدلول⁽²⁾، ويقصد سوسير من هذا القول أن الدلالة تتألف من علاقة الدال بالمدلول وبالتالي تتضح لنا الدلالة.

أما بنفنيست فيقدم تعريفا وظيفيا مهما يقول: "هي قدرة الوحدة اللغوية على التكامل مع وحدة في المستوى الأعلى"⁽³⁾، معنى ذلك أن الدلالة عنده تقتصر على دلالة المفردة أو علامة اللغوية.

ومن خلال التعاريف نجد أن مصطلح الدلالة انتقل في اللغة من معنى على الطريق وهو معنى حسي (مادي) إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي (مجرد) إذ "المفهوم علم الدلالة يتحدد في وجود علاقة بين الشيئين متلازمين إذا ذكر أحدهما استدعى نظره الآخر ألا وهما الدال والمدلول، ضف إلى ذلك أنه علم يتناول معاني الكلمات أو الألفاظ ومعانيها.

(1) - الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد المرغشلي، دار النفائس، ط1، 2003، ص172.

(2) - نقلا عن: عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، تائية الشنفرى أنموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في علم اللغة، 2006، 2007، ص16.

(3) - المرجع نفسه: ص ن.

3- جذور مصطلح الدلالة في التراث العربي:

لقد استخدم اللغويون القدامى مصطلحات هي من لوازم الفقه الشرعي نذكر منها:

مصطلح القياس والسماع والإجماع واستصحاب الحال والاستحسان، ولم يشذ الدرس الدلالي في التراث العربي عن هذه الأسس النظرية باعتباره كان يدور في فلك العلوم التي كانت تهدف إلى فهم كتاب القرآن، وقد اهتم المتقدمين من العلماء العرب- في ميادين مختلفة من العلوم والمعارف كالمنطق والفلسفة، وأصول الفقه، والتاريخ، والنقد، وبناء على هذه العلوم سنبيين تعريفات للدلالة عند كل من: أبي نصر الفراءبي والإمام أبي حامد الغزالي، والشريف الجرجاني.

أ- مفهوم الدلالة عند الفراءبي (ت 339هـ):

لقد ارتبط اسم الفراءبي في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية وهما ميدان علم المنطق وميدان علم الفلسفة، وهذين الميدانين لهما صلة بعلوم اللغة فيأخذ بعلوم العربية وقوانينها في التعبير والخطاب وقد بحث الفراءبي في جملة من المسائل الدلالية نذكر منها مايلي: (1).

أ- أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها: اهتم الفراءبي بها اهتماماً كبيراً، فوضع لها علماً خاصاً سماه "علم الألفاظ" قسمها إلى سبعة أقسام وهي: "علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين ألفاظ تركيب وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار(2)، ومن خلال هذا نجد أن الفراءبي اهتم بأقسام الألفاظ ودلالاتها، فالألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، حيث يسير

(1) - الفراءبي: إحصاء العلوم، ص159، نقلا عن علم الدلالة، عبد الجليل منقور، ص25.

(2) - المرجع نفسه، ص ن.

الفرايبي في هذه الدراسة في مقولته "الألفاظ الدالة منها المفردة تدل على معاني مفردة ومنها مركبة تدل على معاني مفردة..."

والألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس: اسم وكلمة وأداة (جر) وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل منهما دل على معنى مفرد.

ب- ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة: قسم الفرايبي الألفاظ إلى ثلاثة أقسام الاسم والفعل والأداة.

ج- الدلالة ومحتواها في النفس: العلاقة التي تربط الدال ومدلوله في علم المنطق لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين لأن علم المنطق يهدف إلى عقلية الأفكار ويطلق على المعاني مصطلح منطقي هو "المعقولات" التي يكون محلها النفس⁽¹⁾.

وعليه فإن الفرايبي قسم الألفاظ إلى ثلاثة أقسام كما أنه أوجد علاقة تربط بين الدار ومدلوله وربط هذه العلاقة بالمنطق ووضع لها قواعد وقوانين.

من خلال تعريف الفرايبي للنظرية الدلالية، لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية.

ب- مفهوم الدلالة عند الغزالي (ت 505هـ):

لقد نظر الفرايبي إلى الدلالة من زاوية الثقافة الأصولية، ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم استند فيها على أسس نظرية نجدها في كتابة "المستصغى من علم الأصول" وكل دلالة عند الغزالي قد تنقسم إلى دلالات فرعية وهذه الدلالات هي: دلالة الإشارة وفحوى الخطاب والاقتضاء ويعرف هذه الأخيرة بأنها هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوق ولكن تكون من ضرورة اللفظ.

(1) - عبد الجليل منقور: علم الدلالة، ص 25.

إن هذه التصنيفات للدلالة التي حددها الغزالي، تمثل وعياً عميقاً صاحب فكر هذا العلم وممكنه من تأسيس الفكر النظري في مجال الدلالة وإذا تتبعنا تقسيمات الغزالي للألفاظ لوجدناه تتعدد لتعطي المفهوم العام حول الدلالة وفروعها وقد أقام تقسيمات للألفاظ باعتبار نسبتها إلى المعاني وحدد أربعة أصناف يقول: " اعلم أن الألفاظ من المعاني أربعة منازل: المشتركة والمتواطئة والمترادفة" وعلى هذا الأساس وبحسب تقسيمات الغزالي:

- اللفظ الدال باعتباره المدلول باعتبار آخر.

- المعنى الذي في النفس (الصورة الذهنية) مدلول فقط وليس بدال⁽¹⁾.

لذلك فإن الإشارات العابرة التي قدمها الامام الغزالي في مجال التأسيس النظري للدلالة يبين مدى ثراء تراثنا المعرفي، لذا أظهر الغزالي قدرة عميقة في فهم تلك السنن التي ينطوي عليها نظام اللغة، وذلك باستجابة لمبحثه الأصولي الذي يتجاوز الفهم السطحي.

ج- تعريف الدالة عند الشريف الجرجاني (ت 816هـ):

إن الجهود التي قام بها الجرجاني في ميدان علم الدلالة ترجع إلى عمق تحليله وحسن تصنيفه حيث عرف الدلالة بقوله: "الدلالة هي كون الشيء يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى بإصلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"، ومن خلال هذا التعريف لدلالة فقد قسمها الجرجاني إلى دالتان.

أ- الدلالة اللفظية: إذا كان الشيء الدال لفظاً.

ب- الدلالة غير اللفظية: إذا كان الشيء الدال غير لفظ.

ف نجد الجرجاني يتجاوز في تعريفه للدلالة ليشير إلى علم أعم من الدلالة

(1) - عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 28-29.

SEMANTIQUE وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء (SIMIOLOGIE) وذلك عندما نص على أن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم به العلم بشيء آخر فنذكره "بدل اللفظ" يدل على إشارته إلى هذا العلم الذي يعنى بالرموز والعلاقات اللغوية والغير لغوية.

ولقد وجد الجرجاني العلاقة بين طرفي العملية الدلالية أي المحتوى الفكري والفظ (الدال والمدلول) وحدد طبيعتها في وجود صلة بين الدال والمدلول الذي يتحدد وفقه المرجع أو الموضوع⁽¹⁾.

وخلاصة القول هو أن المهم في تعريف الجرجاني كون الدلالة تتمثل في وجهة صرف الدال إلى مدلوله أي وجود الدال يقتضي بالضرورة وجود المدلول.

ومن خلال كل ما سبق نجد أن نظر اللغويون القدامى: الفرابي، الغزال، الجرجاني، قد نظروا إلى الدلالة كلا حسب رأيه وأعطوا تعريفات تختلف عن بعضها كل حسب مجال تخصصه فعند الفرابي نجده تحدث عن الدلالة باعتبار الألفاظ ودلالاتها، وعن الدلالة ومحتواها في النفس عن أقسام الألفاظ، أما الجرجاني فنظر إلى الدلالة على أنها علم الرموز أو السيمياء، وأخيرا نجد الغزالي تجاوز هذه التعاريف إلى اعتباره الدلالة هي دلالة الإشارة، وفحوى الخطاب والاقضاء.

4- أنواع الدلالة:

لقد كان الاهتمام بدراسة اللغة العربية وآدابها وبيان مدلولات ألفاظها عند العرب منذ زمن قديم، فكان الدافع الأساسي الذي قامت عليه هذه الدراسات اللغوية هو القرآن الكريم، وذلك بالبحث في بيان ألفاظه ومقاصده ومعانيه وتفسير ألفاظه مما جعل هذه الدراسات الأساس في وضع المعجم العربي وهذا ما جعل (علم الدلالة) قمة الدراسات اللغوية الحديثة، لأنه العلم الذي يعنى بدراسة المعنى بمستوياته كافة (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية).

(1) - ينظر: عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، وآدابها، ج15، 1424هـ، ص711-712.

أ- الدلالة الصوتية:

تحدث العلماء عن الدلالة الصوتية وأثرها في وضع المعنى، لأننى نطق الأصوات نطقاً صحيحاً يساعد على معرفة المعنى، والعكس صحيح، فالخلط بين الصوات يؤدي بالضرورة إلى الخط في المعنى فهناك مثلاً من لا يفرق بين القاف والغين والزاي والذال.

فتصبح "قوي" "غوي" يتذكر غير ذلك من الأمور، كما أن لدلالة الأصوات أثراً في تعميق المعنى في النفس، كما تحدث بعض اللغويين بإيحاءات الصوات ودلالاتها فمثلاً نجد الأصمعي في كتاب "الاشتقاق" وابن دريد في "الاشتقاق" حولاً تفسير السماء وذلك بإيجاد العلاقة الصوتية بين "الاسم والمسمى"⁽¹⁾.

فإذا قلنا الدلالة الصوتية يعني أن هناك علاقة بين علم الدلالة وعلم الأصوات بفرعيه الفونتيك والفونولوجيا، كما نجد ابن جني (ت 392هـ) يقول: "الدلالة الصوتية في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني"⁽²⁾، بمعنى أن اللفظ له علاقة بمعناه، فاعتبر اللفظ شبيه بالمعنى.

كما نجد من اعتبر الدلالة الصوتية بأنها هي: "التي من طبيعة الصوت نغمها وجرسها والمقصود من هذا أن اختلاف الصوت من كلمة لأخرى يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى"⁽³⁾.

فمثلاً في كلمة سار، وصار، فبمجرد اختلاف الفونيم أدى إلى اختلاف المعنى وذلك من خلال حرفي السين والضاد

إذن فالدلالة الصوتية تربط بين اللفظ ومعناه معنى ذلك، عند قولنا لطيف وأنيق وجميل وعلو ومطرب ومرح ومسعد فهي أصوات لينة، خشن وثقيل وخبيث وبشع ومحزن... هي أصوات تتناسب تلك الصفات.

(1) - عبد الجليل منقور: علم الدلالة، ص34.

(2) - أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، المكتبة العلمية، ج2، ص158.

(3) - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص46.

ب- الدلالة الصرفية:

تكمن أهمية بنية الكلمة في تحديد معناها من خلال بنية الكلمة تتضح المعاني، إذ يرى اللغويون العرب أن هناك دلالة معنوية يكتسبها اللفظ تبعاً للصفة التي يكون عليها، وعلى سبيل المثال "كسر" تختلف عن كلمة "كسر"، إذ نجد التصنيف اكتسب أولى زيادة معنوية أي أننا بالغنا في التكسير في حين المعنى الثاني لا يتجاوز الكسر أي كان ونجد أيضاً أن لصيغ المبالغة وأوزانها دلالات معينة "فصبور" تدل على معنى أكثر من صابر⁽¹⁾، وكذلك فقال في قوله تعالى: ﴿فَعَالَ لَمَا يَرْبِدُ﴾⁽²⁾، تدل على أنه قادر وعظمته عز وجل لا تحد وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾⁽³⁾، أبلغ من قادر، لذا يعتبر الصرفيون أن الزيادة في البنية لها أهمية في توضيح المعاني من بينهم ابن جني.

ويتضح لنا أن للصيغة دلالة معنوية نتيجة أثرها الكبير في إثراء اللغة ورفدها بدلالات معبرة.

فالدلالة الصرفية تهتم بالتغيرات التي تطرأ على الكلمات ويسمى ذلك بالاشتقاق، والاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع التناوب في المعنى والتغير في اللفظ.

لذلك كانت دراسة التركيب الصرفي للكلمة يؤدي إلى بيان المعنى، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) أن يكشف عن معناها في المعجم، وأن تبين أن مادتها (غفر) بل لا بد أن نظم ذلك معنى الصفة وهي هنا علة وزن (استفعل).

ويؤكد الصرفيون أن مزيد بالهمزة وليس والتاء يدل علة الطلب وقد يؤدي التغير في بنية الكلمة إلى التغير في المعنى وعلى سبيل المثال (خرج، وأخرج) فالهمزة للتعدي، أي أنها حولت الفعل (خرج) اللازم إلى فعل متعدي (أخرج) وبهذا اختلفت دلالاته.

(1) - عبد الجليل منقور: علم الدلالة، ص 34.

(2) - ينظر: عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 1424هـ، ص 712-713.

(3) - سورة البروج، الآية 16.

وقد تبناه اللغويون العرب القدامى على مثال هذا فابن جني فرق بين صيغتي (مفعّل ومفعّل) إذ جعل الميم المفتوحة تدل على الحدث، أي (المصدر) والميم المكسورة تدل على اسم الآلة⁽¹⁾.

وبناء على هذا يتضح لنا أن الدلالة الصرفية تساهم في بيان معاني الكلمات من خلال التراكيب الصرفية والتغيرات التي تطرأ عليها.

ج- الدلالة النحوية:

تعتبر الدلالة النحوية من أهم أنواع الدلالة التي تساهم بشكل كبير في إبراز المعنى كما تختص الدلالة النحوية بتنظيم الكلمات ودراسة تركيب الجمل، وتعرف على أنها: "الدلالة التي تحصل من خلال العلاقة النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، حيث إن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها"⁽²⁾.

بمعنى أن الدلالة في النحو تتضح من خلال العلاقات الاعرابية التي تطرأ على أواخر الكلمات التي تكون ضمن سياق أو وقع معين وذلك حسب قوانين وقواعد اللغة والمثال الآتي يوضح ذلك فإذا قلنا (شكر موسى عيسى) يتوجب أن يكون الأول فاعل والثاني مفعول لأنه أصل ترتيب الجملة الفعلية لإزالة اللبس.

وللتوضيح أكثر نضيف مثالا آخر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽³⁾، فحركة الفتحة ساعدت على فهم المعنى (الله)

وقد قسم اللغويون الدلالة النحوية إلى قسمين أساسيين هما:

(1) - سورة: القمر، الآية 42.

(2) - نقلا: إيمان جربوعة، قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، دراسة دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 102.

(3) - سورة فاطر، الآية 28.

* دلالة نحوية عامة:

وهي المعاني المستفادة من العمل والأساليب بشكل عام مثل دلالة الجمل والأساليب على الخبر والانشاء أو على الثبات والنفي، والاستفهام والأمر وغيرها من الأساليب الانشائية.

* دلالة نحوية خاصة:

وهي معاني الأبواب النحوية مثل: الفاعل، المفعول به والحال...، أي لكل مفردة تقع في باب من هذه الأبواب المذكورة سابقا⁽¹⁾.

وعليه يمكن القول أن البلاغة بين الدلالة والنحو علاقة واضحة، والتأثير بينهما متبادل فمعنى الكلمة يتغير بمجرد تغير حركة في الكلمة (الفتحة والضمة، والكسرة، ومنه فإن أي خطأ في النحو قد يؤدي إلى خطأ في الدلالة).

د- الدلالة المعجمية:

تعد الدلالة المعجمية من أنواع الدلالات التي تعمل على زيادة المعنى للدلالة الاجتماعية إذ تعرف بأنها "الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكلفت ببيانها قواميس اللغة العربية حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع على آثار السابقين الأدبية شعرا ونثرا"⁽²⁾، فالدلالة المعجمية هي التي وضعت من قبل الأسلاف في المعاجم والقواميس العربية وخاصة المستعمل منها في الحياة اليومية.

والدلالة المعجمية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمعجم أي أن هناك علاقة بينهما ويعرف بأنه: "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ترتب ترتيبا معيناً مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطت تلك الشروح والمعلومات بلغة ذاتها أو بلغة أخرى"⁽³⁾، بمعنى أن المعجم

(1) - ينظر: إيمان جربوعة، قصيدة "مديح الظل العالي" لمحمود درويش، دراسة دلالية، ص102.

(2) - المرجع نفسه، ص133.

(3) - محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة اللغة العربية، 1992م، ص25.

هو الذي يبحث عن معنى الكلمة وذكر مرادفها وذلك وفق اختاره للكلمات وترتيبها ترتيباً معيناً بالعودة إلى تفسير أصل الكلمة وتطورها التاريخي.

من خلال تقديمنا وتفسيرنا لأنواع الدلالة المتمثلة في الدلالة الصوتية، والصرفية والنحوية ثم المعجمية يتبين لنا أن الدلالة المعجمية بمثابة الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة ودلالاتها ومعناها، وذلك لكل من الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية تعتبر دلالة وظيفية أي على الرغم من اختلاف وظيفة كل دلالة منهما في تأدية وتكملة معنى اللفظة (الكلمة) في التركيب، إلا أن كل واحدة تكمل الأخرى.

ثانياً: نظرية الحقول الدلالية:

1- نشأة نظرية الحقول الدلالية:

تعتبر نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات التي تهتم في تحليل المعنى اللغوي، فكانت بدايتها إشارات وتجليات تتصل ببعض استعمالاتها بمصطلح "الحقل"، لا مصطلح "الحقل اللغوي" أو "الحقل الدلالي".

ونظراً لتعدد الطرائق التي اعتمدها علماء العرب القدامى في تحديد دلالات الألفاظ، وذلك عن طريق وضعهم معاجم الألفاظ أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينها ملامح دلالية مشتركة، ومن خلال هذا بدأ أصحاب هذه النظرية بالاهتمام في دراسة المستوى الدلالي للألفاظ اللغوية عبر رصد تداعي دلالة مجموعة من الكلمات التي لا ينتمي بعضها إلى بعض انشاقياً للتعبير عن مجال واحد من المسميات، أو الكلمات ذات العلاقة المتبادلة بحيث تشكل "حقل" أو "دائرة"، وفي المقابل يعمل السياق على تحديد دلالة الكلمة المعينة تحديداً دقيقاً لا يوجد دلالة غيره من الكلمات المنتظمة في حقل دلالي معين.

فالحقول الدلالية أنواع متعددة ومتنوعة نذكر منها: الحقل الفهرسي الدلالي لألفاظ القرابة مثل: الأب، الأبن، الأخت، الأم...، وحقل الألوان، وحقل الأزهار، والفواكه، وهناك حقل للكلمات التي تعبر عن الموجودات والأحداث كالكوارث الطبيعية، المناخ، الحرارة وغيرها وحقل الزمانية مثل قبل، بعد والمكانية: تحت، فوق، إلى غير ذلك من الحقول الأخرى.

أما عند الأوروبيين فقد أعرب بعضهم عن عدم رضاه عن الطريقة الآلية في تبويب الكلمات بطريقة الألف باء، ورأوا ضرورة تصنيفها على أساس المعاني وذلك بتصنيف مفردات في معاجم موصوفة، فنجد معاجم المدركات **Conceptual Dictionaries**⁽¹⁾ التي اعتمدت على فكرة المجال الدلالي مثل معجم "بواسيير" **Boissiere**، ومعجم "روجيه" **Roget**، ومعجم "كساريس" **Casares**، وهذه المعاجم تشير إلى ضرورة دراسة كلمات اللغة دلالياً من خلال رصفها في قطاعات كاملة، مما يبرز ويكشف علاقاتها الدلالية المتقاربة.

وعليه يمكن القول بأن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي عند الأوروبيين أما في التراث العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية إذ نجد فيها العديد من الكتب من بينها كتاب الألفاظ لابن السكيت، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة، و(الألفاظ الكتابية) للمداني⁽²⁾.

2- تعريف الحقل الدلالي:

يعتبر الحقل الدلالي هو الحقل الذي يربط مجموعة من الألفاظ بدلالة متقاربة أو متباعدة باللفظ العام ويجمعها ويجعل منها كلام واحد متكاملًا مثل: حقل الألوان، أصفر، أبيض وحقل القرابة: الأب، الأم.

وضمن هذا السياق نجد التعريف الذي قدمه "جورج موانان" **G.Mounin** إذ يقول: "هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة"⁽³⁾، بمعنى أن الحقل الدلالي بنية من بنى النظام اللساني مثل حقل الألوان، حقل القرابة، وحقل الزمان.

ويعرفه "جون ليونز" **J.Lyons** بقوله: "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"⁽⁴⁾، ومن هذا

(1) - ينظر: هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص563-564.

(2) - المرجع نفسه، ص565.

(3) - مورييس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد18/19، بيروت، لبنان، 1982م، ص358.

(4) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، د ط، ص79.

القول نفهم بأنه جعل اللغة تتألف من جزئيات.

وبناء على هذه التعريفات فإن الحقول الدلالية تتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة، إذ من خلالها تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أن معناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة.

وقد أضاف بعضهم مفهوم آخر للحقل الدلالي كيف أنه يشمل الأنواع الآتية:

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة مثل: (الليث، الخمرة، الضرغم) هذه الكلمات تحمل معنى وهو والأسد: اما المتضادة (ساخن، بارد)، (أعلى، أسفل).
- الأوزان الاشتقاقية، ويطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، مثل: (كتب، يكتب، كتاب، مكتبة، مكتب...).
- الحقول السنتجماتية **Syntagmatic Fields** وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في نفس الموقع النحوي، فكان أول من درس هذه الحقول هو "بورزيغ" **W.Porzig**⁽¹⁾، مثال ذلك: فرس، سهيل، كلب، نباح، يسمع، أذن...

ويعرف أيضا "ستيفن أولمان" الحقل الدلالي فيقول: "قطاع متكامل من مادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"⁽²⁾، بمعنى أن الحقل الدلالي مجموعة من الألفاظ تعبر عن مجال معين ومحدد.

كما عبر عنه فنديريس **VANDRIS** بقوله: "إن النهن يميل دائما لجميع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينهما فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية"⁽³⁾، أي أن العقل البشري يتجه دائما لجمع المفردات واكتشاف معاني جديدة تجمع بينهما، فالكلمات تختلف في المعنى

(1) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، د ط، ص 80.

(2) - المرجع نفسه، ص 79.

(3) - فنديريس: اللغة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950، ص 333.

وذلك لتعددتها واختلافها في التسمية وأن قيمتها لا يمكن تحديدها إلا بمقابلتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدلالي الواحد.

كما نجد أنه من نظر إلى الحقول الدلالية بأنها "حقول فهرسية دلالية، فهرسية لكونها مؤلفة من كلمات، ودلالية لارتدادها وإرجاعها إلى العلاقة بين الدال والمدلول"⁽¹⁾، والمقصود من هذا التعريف أن الكلمات تصبح لها معنى إذا وضعت في فهرس ولها أي ألفاظ معنى إذا جمعت بين اللفظ ومعناه.

وخلاصة القول هو أن الحقول الدلالية قادت إلى التفكير في صنع معجم عام يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة العربية، وذلك من خلال تقديم المفردات داخل كل حقل على أساس تسلسلي، فهي نظرية استطاعت أن تصنف المدلولات في حقول مفهومية ألفها العقل البشري كحقل الألوان والقرباية.

3- أهم العلاقات الدلالية:

تكون العلاقات الدلالية موضوعات دلالية مختلفة والتي تشكل أهم مشكلات المعنى المتمثلة في: المشترك اللفظي، التضاد، الترادف.

أ- المشترك اللفظي: polysémie:

تعد ظاهرة المشترك اللفظي مشكلة من المشاكل الدلالية، فهو ما اتفق لفظه واختلف معناه، وهو الاتحاد في الصورة والاختلاف في المعنى، ومن أمثله لفظة "العين" الذي يدل على ينبوع الماء والدينار، وقرص الشمس، وعلى ساقية الماء، دون أن يكون هناك صلة واضحة بين هذه المعاني⁽²⁾، بمعنى أن اللفظ واضح لأحدهما ثم نقل إلى الآخرين بحكم علاقة تجمع بينهما، فكل واحد من هذه المعاني يستحق لفظ العين على التساوي.

(1) - نقلا: الخالدي عبيرة سلام، مدخل إلى الألسنة مع تمارين تطبيقية، بيروت 1992، ص 50.

(2) - محمد محمد يونس علي: مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص 72.

فاللفظ المشترك لابد أن يكون له معنى واحد من بين سائر معانيه يدل عليه ويختلف هذا المعنى بحسب الاستعمالات المتعددة لذلك اللفظ ومثال ذلك دلالة لفظ "إمام" لها عدة معاني: قائد وقدوة والخير، اللوح المحفوظ، كتاب الأعمال⁽¹⁾، أي المشترك اللفظي هو اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة.

ب- التضاد:

إن مشكلة التضاد هي دلالة اللفظ على معنيين متنافيين متضادين وهذا ما نجده عند القدامى ومن أمثله إطلاق الجَوْن على اللونين الأبيض والأسود.

أما عند المحدثين فيعتبرون دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين ويسمى هذا عندهم التخالف⁽²⁾، ونقصد بالتخالف هو ذكر الشيء وضده أو عكسه.

وقد قسم المحدثون التضاد إلى عدة أقسام.

* التضاد التام:

وهو يكون فيه مجال معنى الكلمتان متعاكستين تماما لا يمكن أن تقارب بينهما في الدرجة مثل: الميت ≠ الحي، رجل ≠ امرأة، ومعناه هو أن تذكر الشيء ونقيضه مثل: أعزب ≠ متزوج، ذكر ≠ أنثى.

* التضاد المتدرج:

وهو التضاد الذي يكون بين طرفين درجات، مثل: بارد ، فاتر، ساخن، حار، ذكي، قوي، كبير، صغير.

أي هذا النوع من التضاد المتدرج هو الذي يمكن لنا فيه أن نجتمع بين المعنيين.

(1) - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 2003م، ص19.

(2) - سالم سليمان الخماش: المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، 1428هـ، ص72.

* التضاد العكسي:

وهو التضاد الذي يكون بين كلمتين تدلان على معنيين متلازمين، مثل: باع، اشترى، علم، تعلم، أب، ابن، أعطى، أخذ⁽¹⁾، وعليه فإن التضاد للعكس يكون في الثنائيات المتقابلة.

ج- الترادف:

يعتبر الترادف علاقة تجمع بين لفظين اتحد معنيهما، إذ يتوقف الحكم على كلمتين بأنهما مترادفان في معنى ما ومثال ذلك لفظ "السيف" وهو الاسم المحدد الدال على معنى السلاح المعروف أما الصارم فهو بعض صفته أي القاطع أو الحاد، والمهن بعض صفاته وهو المطبوع والمصنوع في بلاد الهند⁽²⁾.

إذا فالترادف ما اختلف لفظا واتحد معنا أي ألفاظ متعددة لمعنى واحد، مثل: "الضرغم، الحمزة، الليث"، ألفاظ عديدة لمعنى واحد وهو "الأسد".

وقد عرف فخر الدين الرازي المترادفات بأنها: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"⁽³⁾، أي وجود ألفاظ وكلمات متعددة تحمل معنا واحداً.

وعليه يمكن القول أن نظرية الحقول الدلالية تقوم على مبدأ العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، فنجد أن المشترك اللفظي هو ما اتفق لفظه واتحد معناه في حين أن التضاد هو دلالة اللفظ على معنيين مختلفين، بينما الترادف هو ما اختلف لفظا واتحد معنا.

4- أنواع الحقول الدلالية:

لقد ذكر أحمد مختار عمر أن "أولمان ullmann" قد قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنواع هي:

(1) - سالم سليمان الخماش: المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، ص72-73.

(2) - ينظر: علي زرين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م، ص136.

(3) - محمد محمد يونس علي: مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، ص75-76.

أ- الحقول المحسوسة المتصلة:

وتشمل نظام الألوان في اللغات ولكل لغة تقسيمها الخاص لأن الألوان امتداد متصل فلكل طريقة خاصة بها تميزها عن غيرها في تقسيم هذه الحقول.

ب- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

ويمثلها نظم العلاقات الأسرية أيضا تصنف بطرق متنوعة ومعايير مختلفة، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي.

ج- الحقول التجريبية:

ويعتبر من بين الحقول الأكثر أهمية إذ يمثل ألفاظ الخصائص الفكرية⁽¹⁾.

من خلال التقسيمات التي قدمها أولمان للحقول الدلالية يتضح لنا أنه وضع لكل حقل مجال معين، سواءا تعلق بنظام الألوان في اللغات أو بنظام العلاقات الأسرية أو الألفاظ التي تتعلق بالفكر.

كما نجد أيضا لعالم الألماني "فاربورغ" "WARBURG" صنف الحقول الدلالية وقسمها إلى ثلاثة أنماط هي:

- المفردات التي تشير إلى الكون وما فيه من ظواهر طبيعية: مثل السماء والغلاف الجوي، النباتات، والحيوانات.
- المفردات التي تشير إلى الانسان: جسم الانسان، الفكر، العقل، الحياة، الحياة الاجتماعية.
- المفردات التي تشير إلى العلاقة بين اثنين: ويدخل في هذا كله ما يتعلق بالعلم والصناعة والاقتصاد والفن⁽²⁾.

(1) - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص107.

(2) - عاطف مذكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص 235-236.

نظرا للتصنيفات التي قدمها "فاريورغ" لأنواع الحقول الدلالية نجده صنف الكلمات تبعا لموقعها في المجال الدلالي الذي يتمثل في الكون، الانسان، ثم العلاقة القائمة بينهما.

وتصنيف ثالث اقترحه مصنفوا معجم "the greek newtestaments"، ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية وذلك على النحو الآتي:

1- الموجودات (entities): وتتدرج تحته جميع الأشياء الموجودة في العالم من أرض، سماء وما فيها من أشياء صناعية أو طبيعية.

2- الأحداث (events) ويقصد بالأحداث الأفعال التي تحدثها الجمادات والانسان، من أفعال إرادية وغير إرادية.

3- المجردات (abstracts): وتتدرج تحته جميع الصفات، والأحوال، الألوان، فضلا عن العدد والمسافة والسرعة إلى غير ذلك.

4- العلاقات (relations): وهي المفردات التي تحتاج إلى غيرها في تحديد معناها⁽¹⁾، أي تلك المفردات التي تستخدم في الربط بين مفردات الحقول الأربعة، وذلك أن أكبر مجال في اي لغة الذي يحوي الكائنات والأشياء (الموجودات) يليه مجال الأحداث، وأقل من ذلك المجردات، وأقل جميع العلاقات.

5- المبادئ والأسس التي بنيت عليها النظرية:

من أهم الأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية نجد:

أ- الاستبدال (paradigmatic):

معناه أن هناك مفردات يمن أن تحل كل مفردة محل أختها في الاستعمال، أو في الدلالة كلفظة وجل ولفظة خائف ولفظة متهيّب من، وتعد هذه المفردات من المترادفات، ولكنها كلها

(1) فوز عيسى ورائيا فوز عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008م، ص165.

تحت مفهوم الخشية والخوف⁽¹⁾، أي عند وضع كلمة مكان أخرى يكون معنى الكلمة الأولى نفسه للكلمة الثانية.

ب- التلاؤم (Syntagmatic):

ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان⁽²⁾، بمعنى إذا قلنا أحمر، أخضر أبيض هي مفردات تصب في مجال معين وهو حقل الألوان.

ج- التسلسل والترتيب (Sequence):

ويعني أن الترتيب يكون حسب القدم والأهمية والأولوية، وذلك مثل أيام الأسبوع، أو الترتيب الألف بآئي.

د- الاقتران (collocation):

أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها⁽³⁾، وعلى سبيل المثال يعرض بالأسنان وجب التمييز لفظ أسنان الإنسان من لفظ أسنان المشط وأسنان المنشار وأسنان المسامير وذلك أنه لا يمكن التعرف على الكلمة إلا من خلال السياق أو عن طريق ما يصاحبها.

6- أهمية الحقول الدلالية:

للحقل الدلالي أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي:

1- يساعد الحقل الدلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة خاصة تعيين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات.

(1) - ينظر: بالمر، علم اللغة، منشآت المعارف، الاسكندرية، 1995، ص78.

(2) - المرجع نفسه، ص80.

(3) - العبيدي رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002، ص191.

- 2- إن الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة.
- 3- اتخاذه من طرف كثير من الباحثين كمجال للتطبيق على بعض النصوص على أساس أنها ركيزة أساسية في دراسة المعنى⁽¹⁾.
- 4- أسهمت نظرية الحقول الدلالية بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر مستعصية، وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول، الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي...
- وعليه تكمن أهمية الحقول الدلالية في جمع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية برفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استخدام المفردات⁽²⁾، أي أنه لا بد من التعريف والاشارة إلى علاقات المصطلح -اللفظ- بغيره في المجال الدلالي نفسه.
- إذا فلأهمية الحقول الدلالية دور كبير في بيان معاني الكلمات والألفاظ فعن طريقها تستطيع الجماعة اللغوية تصنيف الكلمات ضمن مجال محدد ومعين.

(1) - ينظر: فوز عيسى، رانيا فوز عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص168.

(2) - محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، بتصرف دار قباء، ص81.

الفصل الثاني: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية "اليتيم" لمصطفى لطفى المنفلوطي.

- 1- التقسيم الحقلّي للألفاظ في الرواية.
- 2- تحليل النتائج المتحصّل عليها في كل حقل.

1- التقسيم الحقلّي للألفاظ في الرواية:

وفي هذا الفصل سنحاول تطبيق المعارف السابقة المتعلقة بالحقول الدلالية، إذ توصلنا بعد القراءة المتأنية للرواية موضوع الدراسة أنها تحتوي في مجملها على الحقول التالية حسب الدلالة:

الحقل	الألفاظ التي تنطوي تحته
حقل الانسان	نفس، يد، جسم، جلد، أذن، العين، رأسه، جفنيه، رجلا، جبهة، بدنه، القلب، كبدي، اللسان، ثغرها، الفم
حقل المهن	الصيدلة، الطبيب
حقل الصفات	شريفًا، غادرا، كاذبا، متأففا، متدمرا، فقيرا، معدما، مسكينا، شاحبا، نحىلا، كرهة، داهلا، فضفاض، الصالحات المخلصات، الخجل، البائس
حقل القرابة	أخ، أخت، ابنة عمي، الزوجة، الصديق، خطيبها، جارك، الأب، الأم
حقل الألوان	البييض، (أبيض)، الخضراء (الأخضر)، سوداء (الأسود)
حقل الحب	حبا، غراما، عطفًا، حنانًا، الود، الهمس، النبض، الرنين
حقل المرض	الألم، الموت، الجرح، التعب، المحموم (الحمى)، يشكو، الدواء
حقل الزمن	اليوم، ساعة، عهد، التاسعة عشر، العشرين، منتصف الليلة، ثلاثة أيام، الصباح، أمس، الفجر، السادسة
حقل الأمكنة	مصر، الغرفة، منزلي، القبر، المدرسة، الحديقة، القصر، الحانوت، سوق الوراقين
حقل الطبقات الإجتماعية	الخدّام، سيدي، عبيدهم، عمالهم، الطالب، سيدتي
حقل الطبيعة	الماء، أفانين، أشجارها، ألوان، أزهارها، الشمس، الورد
حقل الحيوان	الطيور، أسماكها، العصافير

الفصل الثاني: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي.

حقل الأحزان	الهم، اليأس، الأحزان، الفراق، الرحيل، حزيناً منكسراً، البكاء، الوداع، نظرة دامعة
حقل الفرح	السعادة، اللقاء، الابتسامة، الحياة، الأمل، نظرة عذبة صافية
حقل التضاد والترادف	الحياة ≠ الموت، الحزن ≠ الفرح، اللقاء ≠ الوداع، أسود ≠ أبيض، الفراق = الرحيل، البائس = اليأس، حبا = غراما

2- تحليل النتائج المتحصل عليها في كل حقل:

من خلال قراءتنا لرواية "اليتيم" تمكنا من إحصاء أهم الحقول الدلالية الموجودة في هذه الرواية التي تدور أحداثها حول معاناة البطل ومواجهته للظروف التي عاشها أثناء مسيرته الشخصية وتحمله تلك المأساة فرغم الظروف الاجتماعية التي عاشها لم يبح بحبه لابنة عمه وذلك خوفاً من ردة فعل عمه بالرفض له نتيجة حالته المزرية وفقره المدقع، وعليه نجد أن الرواية تضمنت مجموعة من الحقول الدلالية التي نحن بصدد ذكرها.

أولاً: حقل الألفاظ الدالة على الصفات:

ويضم هذا الحقل الدلالي حوالي 17 كلمة وأكثر وتشمل الصفات التالية: غادراً، متأففاً، متدمراً، مسكيناً، شاحباً، نحيلاً، بائساً...

ويلاحظ الدارس لرواية "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي أن هذا الحقل يعد من أهم الحقول الدلالية فيها، حيث اشتمل على الكثير من الصفات الدالة على الحالة التي عاشها البطل: من هموم ومعاناة هذا الإنسان ومشاكله اليومية، مع الفقر.

ثانياً: حقل الألفاظ الدالة على الأحزان:

اشتملت هذه المجموعة الدلالية على حوالي 09 كلمات أو أكثر على الهموم والأحزان طيلة حياة البطل والتي تمثلت في فقدانه لوالديه وحالته الاجتماعية البائسة الفقيرة، بالإضافة إلى فقدانه لحبيبته والتي لها علاقة وطيدة بعنوان الرواية وخير دليل على ذلك: الفراق، الرحيل، اليأس البكاء، الوداع، منكسراً...

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الانسان:

استخدم الكاتب حوالي 15 كلمة دالة على جسم الانسان وقد توزعت هذه الألفاظ على الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم الخارجية والألفاظ الدالة على أعضاء الجسم الداخلية حيث نجد:

أ- الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم الخارجية: واشتملت على اليد، جسم، جلد، أذن، العين، رأسه، رجلا، جبهة، لسان.

ب- الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم الداخلية: وتتمثل في: قلبي، كبدي،...

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على القرابة:

تضمن هذا الحقل الألفاظ الدالة على صلة القرابة فجاءت في حوالي 09 كلمات في هذه الرواية، والملاحظ عليها أن الألفاظ تتكرر أكثر من غيرها مثل: ابنة، عمي، زوجة، العم، خطيبها، حيث ركز "الكاتب" كثيرا على لفظة (ابنة عمي)، وهذا راجع إلى علاقة الرواية معها، إذ تمثل هي أيضا بطلا ضمنا في الرواية، فكانت بمثابة المحرك الأساسي لأحداثها. من خلال علاقتها الخاصة بالبطل في قصة الحب التي لم يكتب لها أن تنتهي بالأفراح كما كان يسعى لها، فجاءت دائما مرتبطة بسياقات دالة على الأسى، واللوعة والحزن...

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الحب:

استخدم الكاتب في هذا الحقل حوالي 08 كلمات للدلالة على علاقة الحب التي جمعت بين بطل الرواية وابنة عمه والألفاظ التالية خير دليل: حبا، حنانا، الود، الهمس، النبض، الرنين،...

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الزمن:

حيث يضم هذا الحقل الدلالي 11 كلمة على الأقل تدل على مختلف الوقت والأزمنة والملاحظ أن استعمال الألفاظ الدالة على الزمن يعد استعمالا مباشرا أي أن الكاتب يقصد بها دلالاته الحقيقية المباشرة ويضم هذا الحقل الكلمات التالية: اليوم، ساعة، عهد، التاسعة عشر، ثلاثة أيام، الصباح...

سابعا: حقل الألفاظ الدالة على المرض:

اشتمل هذا الحقل على 07 كلمات تقريبا للدلالة على مختلف أنواع المرض التي تعرض لها بطل الرواية خلال حياته ومعاناته إذ نجد هذا الحقل له علاقة وطيدة بعنوان الرواية "اليتيم" ومثال ذلك: الألم، الموت، الحمى، الدواء...

وتمثل طغيان هذا الحقل بنسبة عالية مقارنة مع باقي الحقول الأخرى وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على المأساة والألم والأحزان التي تعايشت مع البطل.

ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الفرح:

وضم هذا الحقل 06 كلمات تقريبا وهذا راجع إلى مضمون الرواية الذي احتوى على الحزن والألم بعيدا عن الفرح والسعادة لأن الألفاظ التي وردت فيه قليلة نذكر منها: السعادة، اللقاء، الابتسامة، الحياة، الأمل...

تاسعا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

احتوى هذا الحقل الدلالي على 05 كلمات فاكثر تشمل مختلف الجوانب من البيئة الطبيعية التي وظفها الكاتب وذلك من أجل إضفاء بعض ملامح الفرح على هذه الرواية ومن

الفصل الثاني: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية "اليتيم" لمصطفى لطفى المنفلوطي.

هذه الألفاظ نجد: الماء، أفانين، أشجار، الشمس، الورد،... ولتوضيح الجو العام كان يحيط ويضم أحداث الرواية.

عاشرا: حقل الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية:

تضمن هذا الحقل الدلالي على حوالي 06 كلمات دالة على مختلف الطبقات الاجتماعية التي تناولها الكاتب في الرواية وتختلف هذه الطبقات باختلاف الأشخاص فنجد مثلا: "الألفاظ الدالة على ذلك: سيدي، الخادم، عبيدهم، الطالب، سيدي،..."

إحدى عشر: حقل الألفاظ الدالة على الأمكنة:

اشتمل هذا الحقل الدلالي على 09 كلمات فما فوق وذلك لتنوع الأمكنة التي جرت فيها أحداث الرواية إذ استعمل الكاتب مجموعة من الأمكنة ونذكر منها: مصر، القصر، منزلي، الحديقة، المدرسة، الحانوت، القبر...

إثنى عشر: حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

يشمل هذا الحقل على ثلاث (03) كلمات فقط الدالة على مختلف أنواع الحيوانات وخص بالذكر الأليفة منها: الطيور، الأسماك، العصافير.

ثلاثة عشر: حقل الألفاظ الدالة على الترادف والتضاد:

يعد هذان الحقلان من الحقول الدلالية التي لها وقع في ترسيخ معاني الألفاظ، فظاهرة الترادف التي امتلأت بها الرواية لها دور جلي في توضيح وتأكيد المعاني التي يريدها الكاتب أن تبقى في ذهن المتلقي فالبأس بأنواعه الذي عاشه البطل عمد الكاتب فيه إلى استخدام الكثير من الألفاظ المشتركة المعاني بغية أن يكون لدلالته وقع من أمثلة الترادف نجد: البأس = البأس، الفراق = الرحيل، وكذلك التضاد، فاللفظ أحيانا لا يتضح إلا بإيراد ضده فتقوى الصورة

الفصل الثاني: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية "اليتيم" لمصطفى لطفى المنفلوطي.

ويزداد المعنى قوة، وفي هذا أخذت من الرواية هذه الألفاظ التي تؤدي إلى هذا الباب:
الحياة ≠ الموت، الحزن ≠ الفرح، أسود ≠ أبيض.

أربعة عشر: حقل الألفاظ الدالة على الألوان والمهن:

لم يتطرق الكاتب في هذه الرواية إلى هذان الحقلان بشكل كبير إذ نجده ذكر في حقل الألوان ما لا يتجاوز ثلاثة كلمات وهي: أبيض، أخضر، أسود، أما في حقل المهن نجده ذكر كلمتين هما: الصيدلة والطبيب، وهذا راجع إلى عدم أهميتهما في الرواية؛ أي لم يكن لهما دور أساسي فيها وإنما من أجل إضفاء بعض السيمات التي تجعل لرواية واضحة أكثر من حيث المعنى العام.

خاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا رواية "اليتم" لمصطفى لطفى المنفلوطي، استطعنا أن نخلص إلى بعض النتائج ونجملها في النقاط التالية:

- أنه من خلال تصنيف مفردات الرواية إلى حقول، تميز كل حقل بمصطلحات ترتبط دلالتها بين بعضها وتنطوي تحت معنى معجمي مناسباً للحقل المخصص لها الذي وضعت فيه.

- تكمن أهمية الحقول الدلالية في جمع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية ورفع ذلك اللبس الذي يعيق المتكلم أو الكاتب في استخدام المفردات.

- تسهم نظرية الحقول الدلالية بشكل كبير في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر مستعصية.

- تقوم نظرية الحقول الدلالية على مجموعة من المبادئ والأسس التي تبنى عليها النظرية ومن هذه المبادئ نجد: الاستبدال التلاؤم، التسلسل والترتيب والإقتران.

- أن اللفظ الواحد قد يصمم لمعنى واحد طيلة العصور، وقد يختلف معناه حسب السياق الذي يرد فيه تبعاً للمتكلمين وللزمان والمكان الذي استعمل فيهما اللفظ.

- استطاعت الحقول الدلالية أن تقود بتفكير الإنسان في صنع معجم عام يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة العربية.

- يضم الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى، ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة.

- لتعدد المعنى أثر كبير في حدوث عملية التطور الدلالي وإثرائه في اللغة، عبر التاريخ والأزمنة، وذلك من خلال العلاقات التي يسلكها اللفظ ليجد معنى جديد.

- تضمنت الرواية مجموعة من الحقول الدلالية والتي ساهمت بشكل كبير في ترابط معانيها والفاظها.

- استعمل المنفلوطي في هذه رواية "اليتم" مجموعة من الألفاظ، حيث حمل معاني مختلفة للفظ الواحد، مما زاد الموضوع حسناً وجمالاً ودقة.

لقد أنهينا هذا البحث بعد جهد مبذول لخصنا فيه أهم النتائج التي تضمنتها نظرية الحقول الدلالية سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل ثمرة جهد لكل طالب علم ويكون هذا الجهد نافعا ولو بالقليل. كما لا ننسى تقديم الشكر لأستاذتنا المشرفة وكل من أسهم في تقديم يد المساعدة.

ختاما نشير إلى أن هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر فهذه الدراسة ما هي إلا قطرة من بحر تلك الدراسات المتعلقة بالجانب الدلالي كل حسب قراءته وخلفياته المعرفية.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص.

1. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مج2، ج17، مادة (د.ل.ل).
3. أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، المكتبة العلمية، ج2.
4. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1994.
5. أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، 2003م.
6. الخالدي عنبرة سلام: مدخل إلى الألسنة مع تمارين تطبيقية، بيروت 1992.
7. الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد المرغشلي، دار النفائس، ط1، 2003.
8. الفرايبي: إحصاء العلوم، نقلا: عن علم الدلالة: عبد الجليل منقور.
9. العبيدي رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002.
10. بالمر: علم اللغة، منشآت المعارف، الاسكندرية، 1995.
11. سالم سليمان الخماش: المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، 1428هـ.
12. سهام خرفي: مصطفى لطفى المنفلوطي (إمام البيان)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005.
13. شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004م.
14. عاطف مذكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة.
15. عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون.
16. علي زرين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط1، 1986م.


17. علي مطر الدليمي: المباحث الدلالية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
18. فايز الداية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر المعامل بيروت، لبنان.
19. فندريس: اللغة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950.
20. فوز عيسى ورائيا فوز عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1 2008م.
21. مارون عبود: كتاب أدب العرب، دار النهضة، مصر.
22. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، دينا للطباعة والنشر الاسكندرية، ط1، 2014.
23. مجيد طراد: مصطفى لطفى المنفلوطي، العبرات، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان ط2 2003.
24. محمد الطيب عين النافع: التاريخ والأدب العربي والنصوص الحديثة.
25. محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجليل، بيروت ج1.
26. محمد محمد يونس علي: مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 بيروت، لبنان، 2004م.

المجلات:

27. عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، وآدابها، ج15، 1424هـ.
28. محمد جاد الرب: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة اللغة العربية، 1992م.
29. موريس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر العدد 19/18، بيروت، لبنان، 1982م.

الأطروحات:

30. عادل محلو: الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، تائية الشنفرى أنموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في علم اللغة، 2006، 2007.
31. إيمان جربوعة، قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، دراسة دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة.



فهرس الموضو عات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
ب	مقدمة
6	مدخل: لمحة تاريخية عن حياة الكاتب مصطفى لطفى المنفلوطي
10	الفصل الأول: دراسة نظرية لمفهوم الدلالة
10	أولاً: علم الدلالة
10	1- علم الدلالة: نشأته وتعريفه
11	2- تعريف علم الدلالة.
11	أ- لغة
13	ب- اصطلاحاً
15	3- جذور مصطلح الدلالة في التراث العربي
15	أ- مفهوم الدلالة عند الفرابي
16	ب- مفهوم الدلالة عند الغزالي
17	ت- تعريف الدلالة عند الشريف الجرجاني
18	4- أنواع الدلالة
19	أ- الدلالة الصوتية
20	ب- الدلالة الصرفية
21	ج- الدلالة النحوية
22	د- الدلالة المعجمية
23	ثانياً: الحقول الدلالية
23	1- نشأة نظرية الحقول الدلالية
24	2- تعريف الحقل الدلالي
26	3- أهم العلاقات الدلالية
26	أ- المشترك اللفظي
27	ب- التضاد
28	ج- الترادف
29	4- أنواع الحقول الدلالية

29	أ- الحقول المحسوسة المتصلة
29	ب- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة
29	ج- الحقول التجريبية
30	5-المبادئ والأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية
30	أ- الاستبدال
31	ب- التلاؤم
31	ج-التسلسل والترتيب
31	د- الاقتران
31	6-أهمية الحقول الدلالية
34	الفصل الثاني: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي
34	1-التقسيم الحقلّي للألفاظ في الرواية
35	2-تحليل النتائج المتحصل عليها في كل حقل
41	الخاتمة
44	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات